رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نسب سيد اولياء الله عز وجل الشيخ ابي محمد محي الملة والشريعة والطريقة
والحقيقة والدين السيد عبد القادر وهو ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه
وارضاه ولاحرمنا من بركاته بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله
الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله الثاني
بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنهم اجمعين المجلس الاول قال الشيخ ابو محمد
محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه وارضاه ولاحرمنا من بركاته
بكرة يوم الاحد بالرباط ثالث شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة الاعتراض على
الحق عز وجل عند نزول الاقدار موت الدين موت التوحيد موت التوكل و
الاخلاص والنفس المؤمن لا تعرف لم كيف بل تقول بلى النفس كلها مخالفة
منازعة فمن اراد اصلاحها فليجاهدها حتى يؤمن شرها كلها شر في شر فاذا جوهدت و
اطمأنت صارت كلها خيرا في خير تصير موافقة في جميع الطاعات وفي ترك جميع
المعاصي فحينئذ يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يصح لها توكلها
ويزول عنها شرها لا تتعلق بشيء من المخلوقات يصح نسبها بابيها ابراهيم عليه السلام
فانه خرج عن نفسه وبقي بلا هوى عند المولى وقلبه ساكن وجاءه انواع المخلوقات
وعرضوا انفسهم عليه في معاونته وهو يقول لا اريد عونكم علمه بحالي يغنيني عن سوالي

واليقين

يصير متشبها

لما صح تسليمه وتوكله قيل للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم معونة الله عز وجل
للصابر معه في الدنيا بغير حساب ونعيمه في الآخرة بغير حساب قال الله تعالى
عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شيء بعينه ما
يتحمل المتحملون من اجله تعالى اصبروا معه ساعة وقد رايتم لطفه وانعامه
سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر اصبروا معه وانتبهوا
له ولا تغفلوا عنه ولا يكون انتباهكم بعد الموت فانه لا ينفعكم الانتباه في ذلك الوقت
انتبهوا له ولا تغفلوا عنه ولا تسلوا قبل لقائه تنبهوا قبل ان تنبهوا لامركم فتندموا
وقتا لا ينفعكم الندم واصلحوا قلوبكم فانها اذا اصلحت صلح لكم سائر احوالكم ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم في جسد ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر جسده
واذا فسدت فسد لها سائر جسده الا وهي القلب صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله
عز وجل والتوحيد له والاخلاص في الاعمال وفساده بعدم ذلك القلب طير في قفص
البنية كالدرة في حقة كالمال في خزانة فالاعتبار بالطائر لا بالقفص باللؤلؤة لا بالحقة
بالمال لا بالخزانة اللهم اشغل جوارحنا بطاعتك ونور قلوبنا بمعرفتك واشغلنا
طول حياتنا في ليلنا ونهارنا بامر اقتك والحقنا بالذين تقدموا من الصالحين وارزقنا
ما رزقتهم كن لنا كما كنت لهم امين يا قوم كونوا لله عز وجل كما كان الصالحون له
حتى يكون لكم كما كان لهم ان اردتم ان يكون الحق عز وجل لكم فاشتغلوا بطاعته
والصبر معه والرضاء بافعاله فيكم وفي غيركم القوم زهدوا في الدنيا واخذوا
اقسامهم منها بيد التقوى والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا بما لها عصوا
نفوسهم واطاعوا ربهم عز وجل وعظوا انفوسهم ثم وعظوا نفوس غيرهم
يا غلام عظ نفسك اولا ثم عظ نفس غيرك عليك بخويصة نفسك لا تنتقل الى
غيرك وقد بقي عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك انت تغرق كيف تخلص
غيرك انت اعمى كيف تقود غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر
السابح المحمود انما يرد الناس الى الله عز وجل من عرفه اما من جهله كيف يدل عليه

عن ايمانهم وشمايلهم وقدامهم وورائهم نقبا يا طلقائهم وشرابهم لهم لم يعملوا بعلومهم
فصحت لهم الوراثة منهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلماء ورثة الانبياء اذا
عملوا بعلومهم كانوا خلفاء الانبياء وورثتهم ونوابهم ويلك لا تحتج بمحض العلم فحسب كما
لا تنفع دعوى بلا بينة لا ينفع علم بلا عمل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يهتف
العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل ترتحل بركته وتبقى دراسته تبقى قشوره ويذهب لبه
بارك العلم بالعمل احدكم يحرق الشعر بعباراته وفصاحته وبلاغته وليس له عمل ولا اخلاص
ولو تهذب بقلبك لتهذبت جوارحك لانه ملك الجوارح فاذا تهذب الملك تهذبت
الرعية العلم قشر والعمل لب انما يحفظ القشر حتى يحفظ اللب وانما يحفظ اللب حتى
يستخرج منه الدهن فاذا لم يكن في القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن في اللب دهن فما
يصنع به العلم قد ذهب لانه اذا ذهب العمل به فقد ذهب اي شيء ينفع حفظ ودراسة
بلا عمل يا عالم ان اردت خير الدنيا والآخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس ويا غني ان
اردت خير الدنيا والآخرة فواس الفقراء يعني من مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الناس عيال الله واحب الناس الى الله عز وجل انفعهم لعياله سبحان من يحوج
البعض الى البعض له في ذلك حكم يا غني لا تهرب مني انا اخذ منك لك يجيئني الحسد
من الله عز وجل ويغنيني عنكم ويحوجكم الي كان ابراهيم رحمة الله عليه اذا رأى قلة
صبر الفقراء يقول اللهم اوسع علينا في الدنيا وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وتعذبنا
فيها فنهلك بطلبها اللهم الطف بنا في اقضيتك واقدارك المجلس الثلثون قال رضي الله
عنه بكرة بالرباط سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس واربعين وخمسمائة يا طوبى لمن عبد الله
عز وجل بغير علم وتزهد بغيره واضاف الكل اليه وعزل نفسه واسبابه وحوله وقوته
العاقل الذي لا يحسب على الله عز وجل عملاً ولا يطلب منه جزاء في جميع الاحوال ويلك
انت تعبد الله عز وجل بغير علم وتزهد بغير علم وتاخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب
في حجاب مقت في مقت لا تميز الخير من الشر لا تفرق بين ما هو لك وما هو عليك ما
تعرف صديقك من عدوك كل ذلك لجهلك بحكم الله عز وجل وتركك لخدمة الشيوخ

العلم

العلم وشيوخ العمل بك لونك على الحق عز وجل وما وصل من وصل الا بالعمل ولزوم الحد
في الدنيا والاعراض عنها بالقلب والقالب المتزهد يخرج الدنيا من يده والزاهد
المتحقق في زهده يخرجها من قلبه زهدوا في الدنيا بقلوبهم فصار الزهد طبعاً
لهم خالط ظواهرهم وبواطنهم اطفئت نائرة طباعهم انكسرت اهويتهم اطمأنت نفوسهم
واضمحل شرها يا غلام هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ليس هو شيئاً تاخذه بيدك
وترميه بل هو خطوات اولها النظر في وجه فقراء الحاجي على صورتها عند من تعلم ١٢ الدنيا م
من الانبياء والرسل وعند الاولياء والابدال الذين لم يخل منهم زمان اتماماً
ويعبك لها باتباع من تقدم في الاقوال والافعال اذا تبعتهم رايت ما راوا
واذا كنت على اثر القوم قولاً وفعلاً خلوة وجلوة علماً وعملاً صورة ومعنى تصوم
كما صاموا وتصلي كما صلوا وتاخذ كما اخذوا وتترك كما تركوا وتجتهد فحينئذ يعطيك الله
نوراً ترى به نفسك وغيرك تتبين لك عيوبك وعيوب الخلق فتزهد في نفسك
وفي الخلق اجمع اذا صح لك ذلك جاءت انوار القرب الى قلبك صرت موقنا
عارفاً عالماً فترى الاشياء على صورها ومعانيها ترى الدنيا كانها ساحر تفتن من الرجال
المعرضين تراها في صورة عجوز شوهاء قبيحة المنظر هي عند هؤلاء القوم على هذه الصفة
وعند الملوك كالعروس المجلية في احسن صورة هي عند القوم حقيرة ذليلة يحرقون شعرها
ويخرقون ثيابها ويخمشون وجهها ويأخذون اقسامهم منها قسراً وجبراً على رغم انفها وهم
في صحبة الآخرة يا غلام اذا صح لك الزهد في الدنيا فازهد في اختيارك وفي الخلق
فلا تخافهم ولا ترجوهم وفي جميع ما يتعلق بنفسك فلا تقبل منها الا بعد مجيء امر الله عز وجل
والقالب لك من حيث علمك بطريق الالهام او المنام نافذ امره راضياً عن جميع المخلوقات
وان سكنت جوارحك فلا حبة لا يغتر لذلك العبد بسكون القلب والكلية
العظمى الا سكون لك حتى تموت نفسك وطبعك وهواك وما سوى مولاك حينئذ
يحييك بقربه فتنشر اذا شاء انشرك لردك الى الخلق لتنظر في مصالحهم وترشدهم الى بابه
يحيى لك الميل الى الدنيا والآخرة لتناول اقسامك منها تجيء لك القوة على بعثها

تحي

في البداية عند ضعف الايمان لا اله الا الله وفي النهاية عند قوة الايمان لا اله الا انت
لا انت الا انت مخاطب حاضر شاهد كل من طلب من الخلق فقد عمي عن باب الخالق ما خلا
ولا صحبه او خدمه في حال شبابه لاغناه في كبره هو يعطي من لا يجد فكيف لا يعطي من
يخدمه المومن كلما شاخ قوي ايمانه واستغنى عن الخلق واقترب من الحق عز وجل يستغني
عنهم وانكان لا يملك ذرة ولا لقمة ولا خرقة تنبهوا لما اقول ولا تضيعوه انظروا كاني احق
هذا في حق القول من تجربة اني ارى الاكثر منكم مجوسيين يدعون الاسلام وما عندهم من
حقيقته شي وحكم اسم الاسلام عليكم تحسب لا ينفعكم تعلمون شرايط خاتم النبي الحنا الا يتوى
هلكم شيا البلية العدمه لها علامة عند الصالحين من عباد الله عز وجل من يكشف عن ابصارهم
فيرون نور الالوهية التي بايدي الملايكة وفي وجوههم ونور ابواب السموات ونور وجه الحق
عز وجل لا شي في تلك الليلة يتجلى لاهل الارض العبد اذا عرف الحق عز وجل قرب قلبه
كل القرب واعطاه كل العطا وانسه كل الانس واعزه كل العز فلا اسكن الى ذلك لانه
عن غير تريد ويزيد الى نفسه ويحصل بينه وبينه حجابا يحجبه لينظر كيف يعمل به ربه لو يشت
فاذا ثبت دفع الحجب عنه وردته الى ما كان عليه كان الجنيد رحمة الله عليه يقول في معظم
اوقاته اي شي على من العبد وما يملكه لمولاه كان قد سلم نفسه الى ربه عز وجل فلا له
اختيار ومن احسن ورضي ان يتهالى قدره واصلح قلبه والطاف نفسه فعل يقول ان وليي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين كان الفضيل بن عياض رحمة الله عليه
اذا لقي سفيان الثوري يقول له تعال حتى نبكي في علم الله عز وجل فينا ما احسن هذا الكلام
هذا كلام عارف بالله عز وجل عالم به ويتصارفيه ما علم الله الذي اشار اليه هو فهؤلاء
الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي وخلط الكل موضعا واحدا فلا يدري من
اي القبيلتين هو القوم تغيروا بما ظهر من اعمالهم لان الاعمال بخواتيمها قد صارت الملوك كثيرة
من الخلق آية قد صارت الدنيا والغنا والعافية والحول والقوة آية وحكم حكم النزع
اسلا المزعج ارقا المملوك مالكا الفقير غنيا العاجز قويا الحي ميتا الميت حيا الاكرامة لكم
لا تنبطكم ولا تغنذ مذهبكم بل تكون بناحية منكم على قلة السلامة على قلة السنة وترك البدعة على قلة

التوحيد

التوحيد والاخلاص وترك الريا والنفاق ورؤية الخلق بعين العجز والضعف والقهر
اذا عظمت جبابرة الدنيا وفراعنتها وملوكها واغنياها ونسيت الله عز وجل ولم تعظمه
محكمك حكم من عبد الاصنام يصير من عظمته ويلك اعبد خالق الاصنام وقد ذلت لك صنمك
الاصنام تقرب الى الله عز وجل وقد تقرب الخلق اليك على قدر تعظيمك لله عز وجل
يعظمك خلقه على قدر حبك له يحبك خلقه على قدر خوفك منه يخافك خلقه على قدر احترامك
لاوامره ونواهيه يحترمك خلقه على قدر تقربك منه يتقرب اليك خلقه على قدر خدمتك له
يخدمك خلقه ذكر الموت دواء الامراض النفوس وشفعة على اسها بقيت سنين اكثر
من ذكر الموت دواء ليلا ونهارا وافلحت بذكري له وقهرت نفسي بذكري له وفي بعض
تلك الليالي ذكرت الموت وبكيت من اول الليل الى سحر فكنت في تلك الليلة ابكي واقول الهي
اسالك ان لا يقبض ملك الموت روحي ويتولى قبضها انت فغفت عيني فرايت رجلا
شيخا بهيا له سمت حسن قد دخل من الباب فقلت له من تكون فقال انا ملك الموت فقلت
اني سالت الله عز وجل ان يتولى قبض روحي ولا تقبضها انت فقال لم سالت ذلك اي
ذنب لي ان انا العبد مامور اومر بالرفق بقوم والفضاضة على قوم وعانقني وبكى و
بكيت معه ثم انتبهت وانا ابكي كان احمد بن حنبل رحمة الله عليه يقول عزيز شديد على
قلوب احرقها حب الدنيا وقد جمعت صدورها القران اكثر من الاخوان اين الحافظين
القايمين الراكعين الساجدين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين قيد
الورع ايديهم عن الاكتساب وهمتهم طلبهم عز وجل انفقوا اموالكم عليهم فان
لهم عند الله عز وجل غدا دولة سال سائل ايما اشد نار الخوف او نار الشوق فقال
نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد هذا شي وهذا شي اي النارين عندك يا سائل
يا معتمدين على الاسباب نافعكم واحد وضاركم واحد سلطانكم واحد والهكم واحد
واما سمعتموه يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
بينك وبين ربك انت فارق اياك وقد ابته قال كيف فارق اياي قلت له فارق
نفسك بالمخالفة والمجاهدة والنظر عن اجابتها الى شهواتها ولذاتها ونا بها وعو